# الأبعاد الإجتماعية لجرائم صاحبات الياقات الوردية فى المجتمع المصرى

" دراسة تحليلية "

إعداد

**مروة حمدى أحمد خليل**

**ا.د / وجدى شفيق عبد اللطيف**

أستاذ علم الإجتماع ، كلية الآداب- جامعة طنطا

**د/ دعاء محفوظ**

مدرس علم الإجتماع ، كلية الآداب – جامعة طنطا

**المستخلص :**

جرائم صاحبات الياقات الوردية ، واحدة من أهم الآفات التى تصيب المجتمع ، وتخل بتوازنه الإقتصادى ، والإجتماعى ، حيث أنها تختص بشخصيات فوق مستوى الشبهات ، محل ثقة المجتمع ، واعجاب أفراده ، لذلك لا يمكن أن نحتاط لها ، أو نأخذ حذرنا منها

فصاحبات الياقات الوردية يمثلن نساء من الطبقة الوسطى ، يشغلن الوظائف والأعمال الإدارية ، وقد إنتشرت وتوغلت داخل المجتمع مع ظهور البيروقراطية ، وتتميز هذه الفئة بأنها ذات حديث شيق ، شخصية جذابة ، ذات مستوى إجتماعى ، وثقافى ، وإقتصادى ، يمكنها من اتمام جريمتها دون أن تكون داخل دائرة الشك ، وكانت جرئم أصحاب الياقات البيضاء هى التى تمثل تلك الطبقة ، وتعبر عن جرائمها ، وكافة مرتكبيها ، ثم أصبحت للنساء من هذه الفئة ما يعبر عنها فى هذه الوظائف ، والجرائم أيضاً ، فصاحبات الياقات الوردية تمثلن المدانات فى الأعمال الادارية ، مستغلات فى ذلك مواقعهن الوظيفية المختلفة

**الكلمات الإفتتاحية :** صاحبات الياقات الوردية – جرائم أصحاب الياقات البيضاء

**مقدمة :**

تعد جرائم صاحبات الياقات الوردية هى جزء لايتجزأ من جرائم أصحاب الياقات البيضاء ، فهى التى تقوم بها النساء فى هذه الفئة من الجرائم.

أما مصطلح صاحبات الياقات الوردية فقد كانت " كاثلين ديلى " هى أول من أشارت إليه فى الثمانينات من القرن العشرين ، وذلك لوصف النساء العاملات فى الوظائف الإدارية من الطبقة الوسطى [١]

و قديماً كانت جرائم أصحاب الياقات البيضاء هى فقط التى تمثل تلك الجرائم وتعبر عنها ، وعن مختلف مرتكبى هذه الجرائم ، ثم أصبحت للنساء فى هذه الفئة ما يعبر عنهن فى العمل ، وكذلك فى الجرائم ، حيث كانت فيما سبق بيضاء فقط ، ثم أصبحت هناك وردية أيضاً ،

وصاحبات الياقات الوردية تشمل كل فئات النساء بمختلف أعمارهن ، مسنات ، شابات ، ومراهقات ، و تصبح معدلات ارتكابهن للجريمة فى تزايد عند اتاحة الفرصة لهن لذلك ، و مصطلح جرائم صاحبات الياقات الوردية يشمل كافة الجرائم الخاصة بأصحاب الياقات البيضاء بمختلف أقسامها وتشعباتها ، ولكنها تقتصر فقط على النساء .[٢]

وأصحاب الياقات البيضاء هم المجرمون المؤسسيون الذين أطلق عليهم "Sutherland " هذا المسمى ، ويعرفون أيضاً بمجرمى الخاصة الذين ينتمون إلى طبقات إقتصادية وإجتماعية عليا .

وتعد المرجعية الأساسية لديه فى تحديد مرتكبى هذه الجرائم هى الحالة الإجتماعية الراقية والقوة والنفوذ ، كذلك أيضاً الإحترام والثقة فى نفوس المحيطين به ، و مرتكبو هذه الجرائم أفراد متعارف عليهم فى المجتمع فهم بمنأى عن الشبهات ، يتمتعن بشخصية جذابة ، وحديث شيق ، ومظهر محترم ، يرقى لأن يكون فوق مستوى الشبهات .[٣]

**أولاً : مشكلة الدراسة :**

تمثلت مشكلة الدراسة فى رصد وتحليل جرائم صاحبات الياقات الوردية ، وذلك من خلال تحليل مضمون بعض ملفات المتهمات فى هذه الفئة من الجرائم لدى المحكمة الجنائية فى الإسكندرية ، بالاضافة الى تحليل مضمون الأعداد الصحفية لجريدة الأهرام الاسبوعى ليوم الجمعة فى الفترة البحثية من عام ٢٠١٤م وحتى عام ٢٠١٦م .

إن جرائم أصحاب الياقات البيضاء، وصاحبات الياقات الوردية ، - على حد سواء - ، من أكثر الجرائم إتساعاً ، حيث أنها تشمل العديد من الجرائم وقد ذهب "Herbert Edelhertz " إلى تصنيف هذه الجرائم وتقسيمها إلى أربعة أقسام وهى :

---

(١) Koshevaliska.Olga,(2018), **Criminological Aspectes of Pink Collar Crime ,** olga.gurkova@ugd.edu.mk, P 54

(٢) Paxton . Kelly , (2020) , **What Is Pink Collar Crime ? ,** Kelly@pinkcollarcrime.com

(٣) جلبى . على عبد الرازق ، (١٩٩٩) ، **مقدمة فى علم الإجتماع** ، إسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ص ٣٩٤

١- **الجرائم الشخصية :** وهى تلك الجرائم التى يقوم بها أشخاص يعملون بشكل فردى لتحقيق أرباح ومكاسب شخصية ومنها : جرائم التهرب الضريبى – جرائم الإحتيال ببطاقات الإئتمان[١]

٢- **جرائم إساءة أستخدام الثقة :** هى تلك الجرائم التى يقوم بها العاملون فى الشركات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية من إنتهاك للثقة الممنوحة لهم ، من قبل أصحاب العمل أو العملاء ومنها : جرائم الإختلاس – جرائم الرشوة [٢]

٣- **جرائم رجال الأعمال :** وهى تلك الجرائم التى يقوم بها رجال الأعمال لزيادة أرباحهم الخاصة بدرجة كبيرة ومنها : جرائم غسيل الأموال [٣]

٤- **جرائم الإشتراك فى ألعاب الإحتيال :** وهى تلك الجرائم التى تتم من خلال شركات وعروض وهمية ليس لها أساس من الصحة على أرض الواقع مثل : جرائم الإحتيال المباشر – جرائم الإحتيال الالكترونى [٤]

ولجأت الدراسة إلى تحليل مضمون بعض ملفات الجرائم من فئة صاحبات الياقات الوردية من خلال قضاياهم لدى المحكمة الجنائية فى الإسكندرية فى الفترة الزمنية من عام ٢٠١٤م وحتى عام ٢٠١٦م ، وتحليل مضمون أعداد الأهرام الاسبوعى فى نفس الفترة الزمنية المحددة

**ثانياً : أهمية الدراسة :**

إن لدراسة مثل هذه الفئة من الجرائم أهمية بالغة نبرزها فى عدة نقاط :

إن هذه الفئة من الجرائم تعد من أشد أنواع الجرائم خطورة على المجتمع نظراً لطبيعة هذه الجرائم ، وطبيعة مرتكباتها .

إن هذه الجرائم ذات تأثير قوى ومتعدد الضحايا ، فلكل قضية منهم العديد من الضحايا ، فنجد مثلاً أن جريمة توظيف الأموال لها آلاف الضحايا بعكس الجرائم التقليدية تكون محدودة الضحايا ، فتسليط الضوء عليها قد يؤدى الى زيادة حذر الأفراد عند التعاملات المادية فيما بينهم

إن دراسة هذه الفئة من الجرائم تعطى فهماً أكبر وأوضح لعلماء الجريمة وصناع القرارالسياسى بكافة أنواع السلوك الإجرامى لتشخيص أسبابها وطرق علاجها .

إن الدراسة المتعمقة لهذه الفئة من الجرائم ونماذجها، قد تكون محاولة للاسهام فى تطوير وتحديث أنظمة وقوانين وسياسات فعالة للوقاية منها ، والعمل على التدخل السريع لمحاولة تجنبها ، حيث لا يمكن فيها إعتماد ذات السياسات المتبعة مع الجرائم التقليدية ، لأنها لا تتناسب مع سرعة وتطور تلك الجرائم

إن دراسة هذه الجرائم تسمح لنا بإجراء نظرة ثاقبة على ثقافة المجتمع من خلال تعامله مع هذه الفئة من الجرائم ، وكذلك تعامل المجتمع مع مرتكبات هذه الفئة من الجرائم .

---

[١] **Types and Schemes of White Collar Crime ,** (2011) , United States of America : National Fraud Center, P. N . 4

[٢] درويش . محمد أحمد ، (٢٠١٠ ) ، **الفساد ومصادره – نتائجه – مكافحته** ، القاهرة : عالم الكتب ، ص ٢٣

[٣] فرج يوسف . أمير ، ( ٢٠١٠) ، **مكافحة الفساد الإدارى والوظيفى وعلاقته بالجريمة على المستوى المحلى والإقليمى والعربى والدولى** ، القاهرة : المكتب الجامعى الحديث ، ص ٣٨٧

[٤] **Types** ,Ibid , P. 5

**ثالثاً : أهداف وتساؤلات الدراسة :**

عملت الدراسة على تحقيق هدف رئيسى هو :

**"محاولة تقديم تحليل سوسيولوجى لجرائم صاحبات الياقات الوردية وأبعادها الإجتماعية فى المجتمع المصرى "**

وإنبثق عن الهدف الرئيسى عدة تساؤلات تمثلت فى :

١- ما طبيعة هذه الفئة من الجرائم ؟
٢- ما العوامل التى أدت إلى إنتشار هذه الجرائم ؟
٣- ما السمات الخاصة بمرتكباتها ؟
٤- من هم فئات الضحايا لهذه الفئة من الجرائم ؟
٥- كيف تناولت وسائل الإعلام هذه الجرائم ؟
٦- كيف يمكن مواجهة هذه الجرائم ؟

**رابعاً : مفهومات الدراسة :**

**١- مفهوم الجريمة :**

إن إرتباط الجريمة بالمجتمع يعد إرتباطاً طبيعياً ، فحيثما كانت هناك حياة إجتماعية كانت هناك جريمة ، حيث أنها تمثل أى عدوان من شخص على آخر فى عرضه أو ماله أو متاعه أو شخصه ، فوجود الإجرام فى المجتمع يعد ظاهرة إجتماعية ترتبط به إرتباطاً حتمياً .[١]

الجريمة هى فعل غير مرغوب ، فهى تعبر عن أى فعل مخالف للحق والعدل ، والمجرم هو الذى يقوم بذلك الفعل ، ويكون مصراً عليه ، لا يسعى لتركه .[٢]

ويعد تعريف الجريمة أمراً غير يسير على الإطلاق وذلك لتعدد تعريفاتها وإختلافها ، إلا أنها تعد من الناحية الإجتماعية هى خروج على قواعد النظام الإجتماعى والخلقى المتعارف عليها فى المجتمع ، بحيث يكون فى هذا الخروج إيذاءاً شديداً للشعور الجماعى بدرجة تؤدى إلى سخط المجتمع وغضبه ، وهى شيئاً نسبياً تحدده عوامل الثقافة والمكان والزمان [٣]

**وإنطلقت الدراسة من هذا التعريف الإجرائى للجريمة :**

**" الجريمة هى أى فعل خارج عن حدود القانون الجنائى الذى أقرته السلطات التشريعية السائدة فى المجتمع ، وهى صورة من صور الانحراف أو عدم امتثال الفرد للقواعد الاجتماعية المتعارف عليها لدى المجتمع "**

**٢-مفهوم صاحبات الياقات الوردية :**

كان ظهور هذه الفئة مصحوباً بظهور طبقة جديدة فى المجتمع الأمريكى من الموظفين شكلوا ما يعرف بإسم الطبقة الوسطى الجديدة ، تحولت فيما بعد إلى طبقة مدمجة فى المجتمع الحديث ، بحيث أصبحت تشكل هرماً جديداً داخل الهرم الإجتماعى القديم للمجتمع ، ويتشكل الجزء الأكبر من الطبقة الوسطى الجديدة من الفئات ذات الدخل المتوسط ، أما قمة الهرم فيعتليها رجالاً ونساءَ

---

١ Goode. Erich, (2016), **Deviant Behavior ,** United State of America : Routledge , P . N . 114

(٢) أبو زهرة . محمد ، (١٩٩٨) ، **الجريمة والعقوبة فى الفقه الإسلامى** ،القاهرة : دار الفكر العربى ، ص ١٩

(٣) شتا . السيد على ، (٢٠١٤) ، **علم الاجتماع الجنائى** ، اسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ص ٢٠

من أصحاب الياقات البيضاء ، وبحلول عام ١٩٤٠ كانت نسبة العاملين من أصحاب هذه الفئة قد بدأت تسيطر بصفة كبيرة على مختلف مجالات العمل كالإنتاج – والخدمات – والتوزيع وغيرها من المجالات التى نمت معها سطوة طبقة أصحاب الياقات البيضاء ، وباتت الأكثر سرعةَ وإنتشاراَ وسيطرةَ على مقاليد ومعدلات النمو الإقتصادى داخل المجتمع.(١)

أما عن صاحبات الياقات الوردية فهن جزء لا يتجزأ من أصحاب الياقات البيضاء ، ولا يمكن فصله عنها ، فهى تمثل نفس فئات الجرائم ولكن مرتكباتها من النساء ، رغم أن هناك نزعة داخل المجتمع إلى الربط بين الأنشطة الإجرامية وبين فئات الشباب وخاصةَ الذكور من الطبقات الدنيا ، إلا أن الجريمة لا تنحصر فى هذه الشريحة الإجتماعية فقط ، حيث أن هناك أعداداَ كبيرة من الأثرياء والأكثر نفوذاَ فى المجتمع يرتكبون أعمالاَ إجرامية تتجاوز فى ضخامتها ، وخطورتها ، وآثارها ما يقوم به الفقراء من أعمال إجرامية .(٢)

**وتمثل التعريف الإجرائى لصاحبات الياقات الوردية فى :**

**" صاحبات الياقات الوردية هن تلك الفئة من النساء العاملات بالأعمال والوظائف الإدارية التى لاتتطلب إرتداء ملابس خاصة بالعمل كأصحاب الياقات الزرقاء، فهن الطبقة التى زاد إنتشارها وسلطتها مع نمو البيروقراطية فى المجتمع ، والتى تمثل النساء صاحبات المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى المتميز ، فوق مستوى الشبهات ، تحظى بثقة تمكنها من ارتكاب السلوك الانحرافى "**

**٣-مفهوم جرائم أصحاب الياقات البيضاء :**

نظراَ لإتساع نطاق جرائم أصحاب الياقات البيضاء ، إتسعت كذلك وتعددت التعريفات الخاصة بهذه الجرائم ، فنجد أن هناك فئة من العلماء عرفتها من منظور أنها إختلاس أموال ، وفئة أخرى من العلماء ذهبت فى تعريفها إلى أنها الخروج عن القانون ، وكذلك نجد أن هناك من عرفها بإعتبار أنها إستغلال للنفوذ ، وهناك أيضاَ من ذهب إلى أنها جرائم مهنية ، إلا أن التعريف الأشمل والأعم لجرائم أصحاب الياقات البيضاء هو تعريف " سيذرلاند " (٣)

حيث يرى الكثير من علماء الإجتماع أنه يعد التعريف الأشمل والأعم لجرائم أصحاب الياقات البيضاء ، حيث قام "Sutherland" بإلقاء خطاب أمام جمعية علماء الإجتماع الأمريكية ، وقد أشار فى الخطاب إلى هذه الجرائم على انها جرائم يغلب عليها طابع الإحترام ، حيث أنها تعبرعن الجرائم فى الطبقة العليا أو الراقية ناصعة البياض من رجال الأعمال المحترمين أو المفترض أن يكونوا محترمين .(٤)

---

(١) Friedrichs . David , (2009) , **Trusted Criminals White Collar Crime in Contemporary Society ,** United States of America : Wadsworth Cengage Learning P . N . 22

(٢) غدنز . أنتونى ، **مرجع سابق** ، ص ٢٩٧

(٣) Benson. Michael , Simpson . Sally, (2018), **White Collar Crime an Opportunity Perspective ,** New York : Routledge , P . N . 1-3

(٤) Friedrichs.David,(2009), **Ibid** , P . N 1

وكذلك قد ذهب إلى أن المرجعية الأساسية فى تحديد مرتكبى هذه الجرائم هى الحالة الإجتماعية الراقية ، والقوة ، والنفوذ ، كذلك أيضاً الإحترام والثقة فى نفوس المحيطين به . [١]

وقد أثار " Sutherland" القلق من خلال خطابه الذى تناول فيه هذه الجرائم ، حيث كان تركيز وإهتمام المجتمع منصب على الجرائم ذات الضرر الجسدى كجرائم الشارع مثلاً ، وتجاهل المجتمع تماماً للجرائم والمخالفات التى يرتكبها أفراد من أصحاب المناصب الرفيعة والنفوذ [٢]

**وتمثل التعريف الإجرائى لجرائم أصحاب الياقات البيضاء فى:**

**" جرائم أصحاب الياقات البيضاء تتمثل فى الأنشطة الإجرامية التى يقوم بها بعض الموظفين المختصين بالأعمال الإدارية ،من الرجال والنساء ، فهى الممارسات غير القانونية التى يتم إرتكابها لتحقيق مكاسب خاصة غير مشروعة"**

**خامساً : التوجه النظرى للدراسة :**

لجأت الدراسة إلى :

**أ - نظرية فقدان المعايير ( الأنومى )**

**ب – نظرية الصراع الثقافى**

فنظرية اللامعيارية أو فقدان المعايير لدى "دوركايم" ، والذى أشار فيها إلى أن المعايير هى التى يحددها أى مجتمع لسلوك أفراده ، وتشكل قواعد ملزمة لهم اجتماعياً ، فلا ينبغى عليهم عدم الامتثال لها ، وقد إستعانت الدراسة بنظرية فقدان المعايير ، لبيان أثر غياب أو تآكل تلك المعايير لدى المجتمع المصرى فى ظل التغيرات السياسية والاجتماعية ، التى حدثت منذ عام ٢٠١١م وحتى عام ٢٠١٣م ، ومدى انعكاس تلك الحالة على جرائم صاحبات الياقات الوردية داخل المجتمع المصرى .

فقد أشار " دوركايم " ألى أن فقدان المعايير له أثر كبير على الأفراد والمجتمع ، حيث تمحو قواعد التنشئة الاجتماعية لدى الفرد ، وتدخله فى حالة من العزلة والاغتراب ، ومن ثم تصبح المعايير رخوة ، وأقل الزاماً للأفراد ، فيفقد قدرته على التمييز بين الصواب والخطأ [٣]

كما أشار الى أن اللامعيارية تبدأ من الأسرة ، وتتمثل فى ارتفاع معدلات الطلاق ، والتفكك الأسرى ، ثم تنتقل الى وحدات مجتمعية أكبر ، حتى تصل الى الحكومات والنظم السياسية داخل المجتمع ، كما يرجع السلوك الانحرافى والجريمة الى غياب قدرة الفرد على التأثير فى المجتمع ، غياب المعنى لكون الفرد جزء من ذلك المجتمع ، و عدم وضوح الهدف داخله [٤]

ويرى " دوركايم " أن حالة الأنومى هى التى تشكل القوة الدافعة لتغيير المجتمعات ، حيث تختل المعايير وتتفكك ، وهو ما أسماه بفراغ الأخلاق وضعف الانتماء الاجتماعى ، ولفقدان

---

(١) Benson,OP . Cit , P .N 3

(٢) Barnett.Cynthia , **The Measurement of White Collar Crime ,**United States of Amrrica : U . S .Department of Justice , P . N 1

(٣) خليل العمر . معن ، (٢٠٠٩) ، **علم ضحايا الاجرام** ، ط ١ ، الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ص ١١٢

(٤) عبد المعطى . عبد الباسط ، (١٩٨١) ، **اتجاهات نظرية فى علم الاجتماع** ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ص ٨٧

المعايير أثار سلبية كبيرة ، حيث يؤدى الى قلق واضطراب فى الحياة الاجتماعية ، فيذهب كل فرد الى تحقيق أهدافه دون النظر الى وسائل تحقيقها ، أو الضرر الذى قد يلحقه بالمجتمع [١]

وكذلك إستعانت الدراسة بنظرية الصراع الثقافى ، لبيان أثر الصراع بين الاغراءات المادية ، واتاحة الفرصة لارتكاب الجريمة ، فى ظل التغيرات السياسية والاجتماعية التى حدثت فى المجتمع المصرى ، ومدى قدرة الفرد على التمسك بالمعايير الخاصة بالمجتمع ، أو الاتجاه الى تحقيق تلك الاغراءات المادية دون النظر الى وسائل تحقيقها .

ويحدث الصراع الثقافى عندما تتعرض المجتمعات لعملية تغير اجتماعى سريع ، الذى قد يؤدى الى حدوث انقسام داخل المجتمع ، فيصبح فريقين ، فريق يؤيد التغير الاجتماعى ، وفريق يرفضه ، مما يؤدى الى صراع داخلى بالمجتمع ، وصراع خارجى مع مجتمعات أخرى [٢]

واختبر " سورستن سيلين " نظريته من خلال وجود مجموعات مختلفة ، كل منها قد نشأت فى ظل معايير مختلفة من السلوك ، تعد بمثابة قواعد ، وأن هذه العايير لديها القدرة على خرق القوانين السائدة فى المجتمع اذا تعارضت مع معاييره الخاصة ، وهى تتشكل من خلال الخلفية الاجتماعية الخاصة بالفرد [٣]

ويرى "سيلين " أن الصراع الثقافى يأخذ جانبين ، الصراع الخارجى الذى يحدث عند الصراع بين ثقافتين فى مجتمعين مختلفين ، والصراع الداخلى الذى يحدث من خلال صراع ثقافتين مختلفتين فى مجتمع واحد [٤]

## سادساً : الإجراءات المنهجية للدراسة :

**تعد الدراسة من الدراسات الوصفية** ، حيث يرى بعض الباحثين أن كلمة الوصف تدل على المسح ، وهى النظر فيما وراء الشئ ، وقد يفسر ذلك الإعتماد عليها للوصول إلى البيانات الدقيقة ، فهى تسعى لتفسير حقائق وطبيعة ظاهرة ، أو موقف ، أو مجموعة من الناس ، أو الأحداث ، أو الأوضاع ، وتستهدف تقرير خصائص هذه الظاهرة ، وهى دراسة يغلب عليها صفة التحديد ، وتعتمد على جمع الحقائق ، وتحليلها ، و تفسيرها لإستخلاص دلالتها لإصدار تعميمات بعد ذلك بشأن الموقف أو الظاهرة محل الدراسة .

**المنهج الوصفى التحليلى :** يهدف إلى دراسة ووصف خصائص ، وأبعاد الظاهرة محل الدراسة ، فى وضع معين من خلال تجميع البيانات والمعلومات الخاصة بها ، وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول إلى مسببات المشكلة ، والعوامل التى تتحكم فيها ، وبالتالى العمل على إستخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلاً[٥]

---

[١] السيد . أحمد لطفى ، (٢٠٠٤) ، **المدخل لدراسة الظاهرة الاجرامية " الظاهرة الاجرامية " ، ج ١** ،القاهرة : د . ت ، ص ١٣٦

[٢] جابر . سامية محمد ، (١٩٨٩) ، **الفكر الاجتماعى فى نشأته واتجاهاته وقضاياه** ، اسكندرية : دار العلوم العربية ، ص ٢٥٥

[٣] Schubert . Jessica , (2014) , **Culture Conflict ,**California : ICTSD &CEIPI , P . N . 97

[٤] عبد الستار . فوزية ، (١٩٨٥) ، **مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب** ، القاهرة : دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ١٩٨

[٥] سعود . محمد عبد الغنى ، الخضيرى . محسن أحمد ، (١٩٩٢) ، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستيروالدكتوراه** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ٥٠

**تحليل المضمون :** يعد أحد أساليب البحث العلمى التى تهدف إلى الوصف الموضوعى المنظم ، وهو وسيلة للقيام بإستنتاجات عن طريق التحديد المنظم لسمات معينة داخل الظاهرة محل الدراسة [١]

وهو بمثابة القياس الكمى للمحتوى العام لمشكلة الدراسة ، والذى قد يكون كلمة ، أو رمز، أو وثائق رسمية ، أو شخصية وغيرها ، فهو وسيلة للقيام بإستنتاجات ، عن طريق التحديد المنظم والموضوعى للسمات الخاصة بالمشكلة [٢]

وقد لجأت الدراسة إلى تحليل كيفى لمضمون مجموعة من ملفات المتهمات بجرائم صاحبات الياقات الوردية ، لدى المحكمة الجنائية بالإسكندرية ، فى الفترة البحثية من عام ٢٠١٤م وحتى عام ٢٠١٦م ، دون الاستناد الى التكييف القانونى النهائى لتلك الملفات ، وقد أسفر عن ذلك :

- أن ٨٣% من ملفات الجرائم التى تم فحصها ، كانت المرأة فيها شريك فى الجرم مع آخرين ، بإستثناء بعض الحالات كانت المرأة فيها هى المتهم الوحيد ، وقد يرجع ذلك لأن المرأة فى كثير من الأحيان ليست لديها القدرة الكافية للإقدام على الجرم بمفردها ، وقد تكون الأجواء الوظيفية المحيطة بالمرأة هى أحد مسببات الجريمة
- أن ٥٠% من ملفات الجرائم التى تم فحصها ، تم الحكم فيها ببراءة المتهمة ، و ١٦% ادانة مع ايقاف التنفيذ ، بينما ٣٣% فقط من تمت ادانتهن بالفعل
- أن ١٠٠% من ملفات الجرائم التى فحصها ، قد إستمرت فى المحكمة لدراستها لمدة تتراوح بين ٣ – ٥ سنوات ، وهى قد تكون أحد أساليب فريق الدفاع القانونى للمماطلة والتسويف ، حتى تختفى الحقائق وتطمس الأدلة مع مرور الزمن
- أن ٦٦ % من المتهمات فيهن يمتلكن وظائف خاصة ، و٣٣% فقط منهن يعملن بوظائف حكومية ، لذا فقد يكون الإحتياج المادى ليس هو الدافع الوحيد لتلك الجرائم

كما قامت الدراسة بتحليل مضمون صحيفة الأهرام الاسبوعى عدد يوم الجمعة ، فى الفترة البحثية من عام ٢٠١٤م وحتى عام ٢٠١٦م ، ومقارنتها بأعداد الأهرام الاسبوعى قبل حدوث التغيرات السياسية والاجتماعية المتلاحقة التى طرأت على المجتمع المصرى ، من خلال أعداد الجريدة من عام ٢٠٠٨م وحتى عام ٢٠١٠ م ، بواقع ٣١٤ مفردة بحثية ، وقام التحليل بدراسة الطريقة التى اعتمدتها الجريدة فى التغطية الصحفية لجرائم المرأة بصفة عامة ، وجرائم صاحبات الياقات الوردية بصفة خاصة

---

[١] دياب . سهيل رزق ، (٢٠١٣) ، **مناهج البحث العلمى** ، فلسطين : جامعة القدس ، ص ٥٨

[٢] عباش . عائشة ، رانجة . زكية ، **مرجع سابق** ، ص ١٥٣

من خلال فئات الشكل من حيث مكان النشر ، ومساحة النشر ، وطريقة النشر ، ولون البنط المستخدم فى النشر ، ونوع النشر فى التغطية الصحفية ، وكذلك مرفقات العرض التى لجأت اليها الجريدة فى التغطية

أيضاً التحليل من خلال فئات موضوع الدراسة ، من حيث هدف عرض المادة الصحفية ، وأسلوب عرضها ، ومصادر المادة الصحفية المنشورة ، والجرائم التى تناولتها المادة الصحفية ، وكذلك أسباب الجريمة المشار اليها فى العرض ، والتكييف القانونى للجريمة ، كذلك الشخصيات التى تم ذكرها فى التغطية الصحفية ، طبيعة الضحية ، عدد مرتكبو الجريمة ، طريقة الاشارة للمتهم داخل النشر ، الصحيفة الجنائية للمتهم ، والحالة الجنائية له ، كذلك تحليل شخصية المتهم من خلال ماتم نشره ، وقد أسفر ذلك عن :

- **من حيث التغطية الصحفية للجرائم لدى جريدة الأهرام الاسبوعى** ، نجد أنه قد اقتصرت التغطية الصحفية للجرائم فى مساحات صغيرة لم تصل الى صفحة كاملة الا فى حالات استثنائية
- اكتفت الجريدة بعرض الجرائم فى أغلب الحالات كأخبار ، دون التعمق فى حيثيات الجريمة وأسبابها
- قد يحسب للجريدة أنها اتسمت فى تغطيتها الصحفية للجرائم بالموضوعية ، فلم تعتمد سياسة التحيز أو الاستعطاف
- اهتمت الجريدة بجرائم القتل بشكل خاص ، وعملت على ابرازها بطريقة مختلفة
- **من حيث جرائم صاحبات الياقات الوردية** ، هناك ارتفاع ملحوظ لمعدلات جرائم الرشوة داخل المؤسسات ، قد يرجع ذلك لضعف الاجراءات الرقابية
- ارتفاع معدلات جرائم الاحتيال التى تكون ضحاياها من الأفراد ، وقد يرجع ذلك الى اندفاع بعض الأفراد نحو تحقيق أرباح مادية سريعة ، دون التأكد من مصدر هذه الأرباح
- أغلب جرائم الرشوة تم الكشف عنها من خلال التلبس بالجريمة ، وقد يرجع ذلك الى صحوة فى تطبيق الاجراءات الرقابية من قبل المؤسسات

**نتائج وتوصيات :**

سعت الدراسة للعمل على إجابة عدة تساؤلات قد تم طرحها من قبل الباحث ، وكان أول تلك التساؤلات : **ما طبيعة هذه الفئة من الجرائم ؟**

ونجد أنه قد إتسع نطاق تلك الجرائم ، فتعددت مفهوماتها ، وجرائمها ، ولذا نجد أنه فى القرن الرابع الميلادى ، أشار " أرسطو " بإنها جرائم إختلاس الأموال من قبل موظفى الدولة ، والمسئولين ذوى المناصب الرفيعة

كذلك نجد أن كل من " ألبرت ريس " و " ألبرت ليبرمان " قد أشارا إلى أنها جرائم الخروج عن القانون فى شرائح أصحاب السلطة ، التى تعمل على التلاعب بالنظام السياسى والإقتصادى لتحقيق أرباح خاصة غير مشروعة

كذلك فقد أشار " هيربت إيدلهيرتز" أنها الأفعال غير القانونية ، من إخفاء معلومات ، أو تزييف حقائق ، وذلك من خلال تحقيق أعلى قدر من المصالح المادية بغض النظر عن طرق تحقيق ذلك

كما يرى البعض أنها هى الجرائم التى يرتكبها المهنيون فى مجال تخصصاتهم الوظيفية ، من خلال إستغلال ذلك الموقع الوظيفى لتحقيق مكاسب مادية غير مشروعة

أما " سيذرلاند " فقد ذهب إلى أنها تلك الجرائم التى يغلب عليها طابع الإحترام ، فهى تمثل جرائم الطبقة العليا ، ناصعة البياض من رجال الأعمال ، محط ثقة وتقدير المجتمع ، إن جرائم صاحبات الياقات الوردية هى تلك التى تتمثل فى الأنشطة الإجرامية التى تقوم بها بعض الموظفات المختصات بالأعمال الإدارية ، حيث أنها ممارسات غير قانونية يتم إرتكابها ، لتحقيق مكاسب خاصة غير مشروعة

وهى الجرائم التى تم تصنيفها إلى أربعة أقسام :

- **الجرائم الشخصية :** ومنها جرائم التهرب الضريبى ، وجرائم الإحتيال ببطاقات الإئتمان
- **جرائم إساءة إستخدام الثقة :** ومنها جرائم الرشوة ، وجرائم الإختلاس
- **جرائم رجال الأعمال :** ومنها جرائم غسيل الأموال
- **جرائم الإشتراك فى ألعاب الإحتيال :** ومنها جرائم الإحتيال المباشر، وجرائم الاحتيال الالكترونى

أما عن تساؤل الدراسة الثانى ، **ما العوامل التى أدت إلى إنتشار هذه الجرائم ؟** فقد ذهبت الدراسة إلى أن هناك بعض العوامل التى أدت إلى ذلك حيث أن :

- النظرة السابقة للجرائم لدى المجتمع كانت تقتصر على جرائم القتل والسرقة المتعارف عليها ، فلم تكن الأفعال التى تتم بواسطة الحاسب الآلى أو الهاتف تعد جرائم
- كان الركود الإقتصادى العالمى بمثابة المحرك ، والدافع الأساسى وراء إنتشار تلك الجرائم
- المحاولات المستمرة من قبل ضحايا تلك الجرائم إخفاء تعرضهن للإحتيال ، من العوامل الهامة التى تؤدى إلى إستمرار المدان فى إرتكاب جرمه
- كذلك وتعد حالة فقدان المعايير ، التى شهدها المجتمع المصرى ، والتى أعقبت التغيرات السياسية الكبرى منذ عام ٢٠١١م ،

من أهم تلك العوامل التى أدت إلى إنتشار تلك الجرائم ، من حيث غياب الثوابت الإجتماعية والأخلاقية الخاصة بالمجتمع المصرى

- كما أن عملية الصراع الثقافى ، والتغير السريع الذى شهدته مصر ، كذلك يعد سبباً هاماً فى تغيرسلوك بعض الفئات وميلها إلى السلوك الإنحرافى ، وقد أسفر ذلك عن زيادة معدلات جرائم صاحبات الياقات الوردية
- كذلك فإن إنتشار وباء كورونا فى العالم قد أدى كذلك إلى إرتفاع معدلات جرائم الإحتيال الإلكترونية بنسبة وصلت إلى ٤٠٠% عن الأعوام السابقة

أم عن التساؤل الثالث ، **ما السمات الخاصة بمرتكباتها ؟** ذهبت الدراسة إلى أن أغلب المدانات فى جرائم صاحبات الياقات الوردية تتوافرفيهن بعض السمات هى :

- تتمتع بمكانة عالية ، ونفوذ كبير ، وكذلك تتمتع بثقة وإحترام المحيطين بها
- تتمتع بالمقدرة المادية المرتفعة ، والمناصب الوظيفية المرتفعة
- تتمتع بالسلطة والنفوذ ، الذى قد يكون غير مباشر ، ولكنه معلوماً لدى المحيطين بها
- تتمتع بحياة رغدة كريمة ، فهى ليست فى إحتياج لإرتكاب الجريمة
- ذات تعليم جيد ، وعلاقات إجتماعية متشعبة ، تعمل على إستغلالها فى إرتكاب جرائمها
- شخصية لا تضع ذاتها فى مصاف صاحبات النشاط الإجرامى ، بل تعتبر أن ما تقوم به هو محصلة سلوك المحيطين بها
- شخصية لديها القدرة على القيام بإتخاذ العاطفة وسيلة لكسب المحيطين بها ، لإرتكابها الجريمة ، وكذلك النفاذ منها دون عقاب
- ويعد متوسط أعمار مرتكبات تلك الجرائم تتراوح بين ٤٣عام ، وحتى ٤٧ عام

أما عن التساؤل الرابع ، **من هم فئات الضحايا لهذه الفئة من الجرائم ؟** إن ضحايا جرائم صاحبات الياقات الوردية ، لا تقتصر فقط على الأفراد ، وإنما تمتد حتى تصل إلى الهيئات ، والشركات وحتى قد تصل إلى الحكومات ، إلا أننا نجد أن أكثر الضحايا لتلك الجرائم ، هم **أصحاب الشركات والمؤسسات** ، يليها **البنوك** من خلال التعاملات الإقتصادية المختلفة ، من بطاقات إعتماد ، وقروض ، وتزييف بطاقات إئتمان وغيرها ، كذلك يليهم **السلطات الضريبية** ، ثم **العملاء** المستهلكين للسلع والخدمات ، ثم يأتى **المساهمين** فى أعمال البورصة

أم التساؤل الخامس ، **كيف تناولت وسائل الإعلام هذه الجرائم ؟** على الرغم من الالدور الهام الذى تقوم به وسائل الإعلام فى مكافحة تلك الجرائم ، إلا أن هذا الدور قد يشوبه الغموض فى بعض الأحيان

- حيث تتعمد التعتيم على بعض الجرائم بعض الوقت
- كذلك قد تتعمد تضخيم بعض الأفعال الإنحرافية البسيطة ، حتى تكون ساتراً لتلك الجرائم
- كذلك فقد تلجأ إلى عرض مجموعة مضللة من الإحصاءات ، عن حدوث تلك الجرائم فى المجتمع ، وهى غير حقيقية ، ومغايرة لما هو على أرض الواقع
- كذلك فإنها أحياناً ، تسعى جاهدة لرصد مرتكبات تلك الجرائم ، وملاحقتهن عن كثب ، ومتابعة وعرض كافة حيثيات القضية

أما التساؤل السادس والأخير ، **كيف يمكن مواجهة تلك الجرائم ؟** إن العمل على مكافحة تلك الجرائم لا يمكن وأن يتم من خلال جهود دولة فقط ، لذا عهدت المؤسسات الخاصة ، والأكاديمية على مستوى العالم ، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة ، على إنشاء صك تعاون دولى ، يضمن وضع معيار دولى مشترك لمكافحة جرائم الفساد ، كذلك يعمل على حث الشركات على الإعتراف بوجود حالات فساد لديها ، والعمل على الكشف عنها بمصداقية

كما سعت الدولة لتغيير التشريعات الخاصة بجرائم الفساد ، خاصةً جرائم الرشوة ، من أجل ضمان ثبوت الإتهام ، حيث أعفت الراشى والوسيط من تلقى الجزاء على ذلك الفعل ، حال الإبلاغ عن الموظف المتلقى للرشوة ، كما تعمل على تنظيم المؤتمر الدولى لمكافحة الفساد فى عام ٢٠٢١م ، للعمل على إيجاد حلول دولية للحد من تلك الجرائم

ونظراً لوعى الدولة من أن تلك الجرائم لا يمكن الحد منها إلا من خلال التعاون المشترك بينها ، وبين أفراد المجتمع ، فقد خصصت الإدارة العامة لمباحث الأموال العامة غرفة عمليات لتلقى بلاغات المواطنين الخاصة بوقائع الرشوة ، إستغلال النفوذ ، والإضرار بالمال العام

إن جرائم صاحبات الياقات الوردية ، من أشد الجرائم خطورة على المجتمع ، لذا فهى تقتضى تكاتف كافة الجهود لمحاولة الحد من إنتشارها ، لابد وأن يكون هناك تعاون دولى لتبادل البيانات والمعلومات الخاصة بجرائم الفساد ، والعمل على إنشاء سبل لذلك التعاون لمحاصرة تلك الجرائم والحد من توغلها المتسارع داخل المجتمعات المختلفة

كذلك فلابد وأن تتعاون المؤسسات والهيئات الحكومية ، مع نظيرتها فى القطاع الخاص ، والعمل مع أجهزة الدولة الرقابية بشفافية ، للكشف عن جرائم الفساد داخلها ، وأيضاً لابد من تعاون أفراد المجتمع فى الإبلاغ عن أى واقعة فساد ، وكذلك الإبلاغ عن أى حالة إحتيال قد يكون الفرد ضحية لها

وأخيراً فإن جرائم صاحبات الياقات الوردية ، من الجرائم التى يصعب حصرها ، فما يتم الكشف عنه منها ، لا يمثل حقيقة تلك الجرائم فى المجتمع ، حيث أنها شديدة التشعب ، لها بالغ الأثر على النظام الإقتصادى للدولة ، فهى تلحق به خسائر مادية ضخمة ، قد تؤدى مع إستمرارها إلى عواقب ، وحيث أن مرتكبات تلك الجرائم محل ثقة وتقدير المجتمع المحيط بهن ، صاحبات نفوذ وعلاقات إجتماعية يسهل معها إرتكاب الجريمة ، كذلك يسهل معها النفاذ من الجرم دون عقاب

- إن العمل على مكافحة تلك الجرائم لابد وأن يتم من خلال التعاون الدولى ، والمحلى ، الذى يشمل كافة أجهزة الدولة ، والقطاع الخاص ، وكذلك الأفراد
- كما ينبغى العمل على تغليظ العقوبات الخاصة بجرائم الفساد ، والعمل على تفعيلها على أرض الواقع
- والعمل على تفعيل خطة الدولة ، من خلال تقليل التعامل المباشر بين الموظف والمواطن ، للعمل على تقليل ثغرات الرشوة ، وغيرها من جرائم الياقات الوردية ، وذلك من خلال تقنية التحول التقنى للمؤسسات ، ولكن ينبغى الحذر عند تفعيل تلك الخطة حتى لا نكون ضحية لقراصنة الإحتيال الإلكترونى

**خاتمة :**

إن جرائم صاحبات الياقات الوردية من أخطر الجرائم التى قد تصيب المجتمع ، وقد عملت الدراسة على رصد تلك الخطورة ، فهى جرائم لا ترتبط بالحالة الاقتصادية للمجتمع ، حيث إنها تنتشر فى كل من المجتمعات النامية ، والمجتمعات الاقتصادية المتقدمة ، وكذلك فهى جرائم لا ترتبط بثقافة مجتمع معين ، حيث إنها كما سبق الاشارة تتواجد فى كافة المجتمعات بمختلف ثقافاتها

فتلك الفئة من صاحبات الياقات الوردية هى التى تعتلى قمة الهرم الاجتماعى فى أى مجتمع ، وستستمرتلك الفئة بالانتشار والتوغل داخله ، ما لم يتم تكاتف كافة فئات المجتمع ، مدني وحكومي ، بل وكذلك تكاتف دول العالم لتفعيل الاتفاقات العالمية بشأن القضاء على الفساد ، والحرص على الشفافية فى الكشف عن رؤوس الفساد ، وكذلك تغليظ العقوبات التى تطبق على تلك الجرائم ، والعمل على تحديث التشريعات التى تتناولها ، والمساواة فى الثواب والعقاب للجميع أمام القانون .

# The Social Dimensions of Pink Collar Crimes in Egyption Society

"An Analytical Study"

By
Marwa Hamdy Ahmed KHalel

Prof.Wagdy Shafek Abdelatef

Professor of Sociology,Faculty of Arts-Tanta Unversity

Dr.Doaa Hafez

Sociology teacher,Faculty of Arts- Tanta Unversity

**Abstract :**
Pink collar crimes are one of the most important scourges , that affecting society and disrupting economic and social balance , these crimes concern about women , who are trusted by members society .
Pink collar are an expression of middle class women , who working administrative jobs with interesting talk , and attractive personality.
This study aimed to shed light on pink collar crimes , and her offenders , and the extent of harm that these crimes cause in society .

**Key Words :** Pink collar – White collar crimes